

تفسير البغوي

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ
يَتْلُونَ الْكِتَابَ^ق كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ^ج مِثْلَ قَوْلِهِمْ^ج فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

قوله (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) نزلت في يهود المدينة ونصارى أهل نجران
وذلك أن وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم أخبار اليهود :
فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ، ما أنتم على شيء من الدين ، وكفروا
بعتسى والإنجيل ، وقالت لهم النصارى : ما أنتم على شيء من الدين ، وكفروا بموسى
والتوراة فأنزل الله تعالى (وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب) [
وكلا الفريقين يقرءون الكتاب ، قيل : معناه ليس في كتبهم هذا الاختلاف فدل
تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل (كذلك قال الذين لا يعلمون)
يعني : آبائهم الذين مضوا (مثل قولهم) قال مجاهد : يعني : عوام النصارى ، وقال
مقاتل : يعني مشركي العرب ، كذلك قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم

وأصحابه : إنهم ليسوا على شيء من الدين . وقال عطاء : أمم كانت قبل اليهود والنصارى

مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام قالوا لنبيهم : إنه ليس على شيء (

فإن الله يحكم بينهم يوم القيامة) يقضي بين المحق والمبطل (فيما كانوا فيه يختلفون)

الدين